

البلاط الملكي الأخميني مسرحاً للمؤامرات السياسية (٥٥٩ - ٣٣٠ ق.م)

الباحث نصير زاير عجيل

أ.د. سعد عبود سمار

جامعة واسط / كلية التربية

الخلاصة

تناولت هذه الدراسة أهم القوى التي كان لها الأثر القوي والفاعل في مُجمل ما حدث من مؤامرات ودسائس كان مسرحها البلاط الأخميني، الذي هو مقر الحكومة ومركزها ودواوينها، ومنه تُدار جميع أنحاء المملكة، وكانت القوى المؤثرة في هذه المؤامرات أربع هي، الأولى: عوائل النبلاء ، والمبحث الثانية: نساء البلاط الملكي سواء أكانت النساء الملكيات أم المُحظيات، والثالثة: الخصيان، والقوى الرابعة هم الكهان، ويبحث أيضاً في أسباب هذه المؤامرات ونتائجها السياسية في أضعاف الدولة الأخمينية.

Royal Court of Achaemeni Theater of political intrigues (559- 330 BC)

Prof.Dr. Saad About Sammar

Researcher: Naseer Zair Ajil

University of Wasit - The College of Education

Conclusion

The study dealt with the most important forces that had a strong and effective impact in the overall conspiracies and plots that were staged by the Achaemenid court, which is the seat of the government, its center and its archives. It is administered throughout the Kingdom. The forces that influence these conspiracies are four: Nobles, and the second: the women of the royal court whether royal women or concubines, the third: the eunuchs, the fourth forces are priests, and also examines the causes of these conspiracies and their political results in the fold of the Achaemenid state.

المقدمة:

كان التنافس حالة متوطنة في البلاط الملكي الأخميني، وعُدَّت القصور أماكن خطيرة للمتواجدين فيها. فهناك مَنْ يصف البلاط الملكي بكل ساكنيه المتخاصمين "عرين الأسد"⁽ⁱ⁾. ويُمثِّل البلاط الأخميني مركز الحياة السياسية وحياة الأسرة الحاكمة ومكاناً للأزمات، ومسرحاً تُمثل على منصبه المكيدة والشقاق والانتقام بتواصل يثير الاندهاش⁽ⁱⁱ⁾. إنَّ موضوع الأزمات السياسية في البلاط الملكي الأخميني من الموضوعات المهمة جداً، ويُعدُّ من الدراسات الرائدة؛ وذلك لاعتقادنا بأنَّ هذا الموضوع كان وما يزال بمنأى عن الاهتمام الكافي من الباحثين، ولم يُسلط عليه الضوء الكافي في معظم الدراسات التاريخية العربية بالصورة التي سيتم بها مُعالجته في هذه الدراسة. ونرى ثمة بُد من وضع فرضية للبحث محاولين إثبات صحتها على شكل استنتاج، هل هناك أزمات ومؤامرات تحاك في البلاط، مَنْ هي القوى التي كانت تقف وراء المؤامرات وأزمات البلاط، وما انعكاساتها على الوضع السياسي للدولة الأخمينية؟ وغير ذلك من التساؤلات والإجابات التي تضمَّنها البحث.

وسنحاول في هذا البحث التطرق إلى أهم القوى التي كان لها الأثر القوي والفاعل في مُجمل ما حدث من مؤامرات ودسائس كان مسرحها البلاط الأخميني الذي هو مقر الحكومة ومركزها ودواوينها، ومنه تُدار جميع أنحاء المملكة، فطبيعة البحث اقتطت تقسيمه إلى مباحث أربعة هي: الأول منها كان: أثر عوائل النبلاء في المؤامرات، والمبحث الثاني: أهتم بأثر النساء سواء أكانت النساء الملكيات أم النساء العقيديات في المؤامرات، ووسم المبحث الثالث: ب (أثر الخصيان في المؤامرات)، وعُني المبحث الرابع في الحديث عن دور الكهان في مؤامرات البلاط الملكي.

أولاً- أثر عوائل النبلاء في المؤامرات :

كان من ضمن رجال البلاط أعضاء قبائل قوية وعُصب سياسية، يجابهون بعضهم بعضاً في أثناء التغيير الحكومي، مثلاً أوقات اعتلاء الملوك على العرش، إذ تصبح السلطة مُقسمة بين فصائل متنافسة في البلاط. ومن غير الواضح فيمَا إذا كان على النبلاء العظام والوجهاء كلهم أن يسلّموا مناصبهم في البلاط مع كل تغيير في الحكم، ويفقدوا كل مظاهر الأبهة التي جلبتها لهم هذه الوظائف⁽ⁱⁱⁱ⁾. لذا فإنَّ رجال البلاط يخشون على مواقعهم التي قد تُلغى في أية لحظة لتتركهم في وضع بائس في ضمن تركيبة البلاط، وبالطبع فإنَّ هذا لم يكن نادر الحدوث في بلاد فارس؛ لأنَّ مجتمع البلاط قد عانى في كل العهود من ظاهرة فرض السلطة ومن ثمَّ المحافظة عليها^(iv). ومن الممكن أن كل ملك أخميني جديد يقرر فيمَا إذا يستبقهم في مناصبهم أو يُعين أناساً جُدد. وأنَّ هناك جيّلين من الخدم خدموا جيّلين من الحكام، ففي عهد الملك خشايارشا الأول كان ارتابانوس بن ارتاسيراس شخصاً متنفذاً كما كان والده متنفذاً في عهد الملك داريوش

الأول . وأنَّ بعض رجال البلاط من ذوي الرتب العالية رافق الجيلين ، ومن الصعب معرفة أنَّ كلاً من الخصيان والوزراء كان يطلب منهم عند موت كل ملك بالتحني عن مناصبهم ومن ثم يُعاد إرجاعهم إلى وظيفتهم من قبل الملك الجديد^(٧) . إنَّ الكتابات عن نظام الحكم الأخميني تصف كورش الثاني بأنَّه صاحب منزلة وشأن ومكانة عظيمة حتى إنَّ الجميع قد وقفوا بكل إجلال واحترام أمام قوانينه التي شملت المذاهب والأديان بحيث منح حرية العبادة لكل ساكني الأراضي التي فتحها . وأنَّ أسر الأشراف الفُرس في عهد كورش الثاني كانوا يمتازون بمكانتهم العالية المرموقة وفي الواقع توافقت المصالح بين كورش الثاني وبين كبار الأشراف جعلت الآخرين ينتفعون بالامتيازات والمصالح والمواقع الخاصة في الدولة من جهة وأن لا يواجه كورش الثاني في مسائل فتوحاته أي مشاكل من جهة أخرى^(٨) .

ويبدو أنَّ نفوذ وقدرة الأسر الفارسية النجبية لم تكن في عهد قمبيز الأول فقط بل كان في عهد ولده كورش الثاني أيضاً إذ كان له ارتباط وثيق معهم ، وكانوا يشاركونه في إدارة أمور الدولة ويتدخلون في كثير من الأمور ، وأنَّ ميول كورش الثاني في توسيع الدولة كانت تلقي بظلالها على هذه الأسر وتزيد من قدرتها وإمكاناتها ، إذ ذكر (كزنفون) عن هذه الأسر النجبية أنَّ قمبيز الأول والد كورش الثاني يقول للأشراف الفُرس: من أجل المزيد من الخير والبركة للطرفين على كورش الثاني أن يدافع عن الفُرس وفارس ، بالمقابل على الفُرس الدفاع عن فارس وكورش^(٩) ، وأنَّ قصد قمبيز الأول من الفُرس هو النبلاء وأشراف القبيلة^(١٠) . ووصف قمبيز الثاني على أنَّه رجل باهت ، حتى إنَّه لم يكن يسُر الناظرين إليه وهذه الأسباب جعلته شديداً فظاً غليظ القلب ، وكانت أسر الأشراف تنظر إلى قمبيز الثاني بسوءٍ وشك، وعندما يريد أن يُقرر شيئاً ما فإنَّه يلاقي معارضة من قبل تلك الأسر وكبار رجال الفُرس ، إلا أنَّ قمبيز الثاني كان يتخذ قرارات سريعة ضدهم تلافا لمعارضتهم^(١١) . وذكر (هيرودوت) عن تأزم العلاقات بين قمبيز الثاني وكبار رؤساء الفُرس ، فعندما كان يحتضر أعترف بأنَّه أمر بركساسبيس بقتل أخيه برديا وأعلن أنَّ أخاه برديا ليس حياً ، وأنَّ الكهنة هم الذين يحكمون فارس الآن ، لم يصدق الفُرس كلام قمبيز الثاني ، وكانوا مطمئنين أنَّ الملك على فارس هو برديا بن كورش الثاني^(١٢) .

وفي عهد قمبيز الثاني كانت حدود الدولة الأخمينية واسعة ومترامية الأطراف ؛ لذلك كان قمبيز في صدد الوصول إلى حكومة مركزية لذا صار يُفكر في تهديد مصالح وقدرات الأشراف والأكابر ولكن هذا الأمر سبب له معارضة شديدة من الأشراف ومخالفتهم له^(١٣) ، إذ كانت نظرة السوء لدى هيرودوت التي ينظر بها إلى قمبيز الثاني صحيحة ، وأنَّه خَسَّ الطباع . وإذا وضعنا هذا جانباً ، ونظرنا نظرة منصفة إلى قضيته ، فإنَّه يمكننا التوصل إلى النتيجة التالية وهي: إنَّ قمبيز الثاني لم يكن له علاقات طيبة مع الأشراف وكبار الفُرس ، وأنَّه كان بصدد ايجاد حكومة مركزية وقوية ، ويريد أن لا ينتفع الأشراف والكبار من تلك الامتيازات

، وهذا الأمر باعث للخلاف بين قمبيز الثاني والأشراف. لذلك ظهرت أموراً شديدة الوطأة بين الطرفين ، تمثلت بحملة قمبيز الثاني على أثيوبيا عام (٥٢٤-٥٢٣ ق.م) وما رافقها من خسارة وانكسار لجيش قمبيز الثاني^(xii) ، وبعدها ثورة برديا في بلاد فارس^(xiii) .

وفي أثناء احتلال قمبيز الثاني لمصر ظهرت في بلاد فارس أحداثاً بالغة الخطورة تمثلت بمؤامرة برديا وعمت الاضطرابات في بلاد فارس ، ولقد كان للحملة على مصر تأثيرها ، والاصلاحات التي قام بها برديا والمتمثلة بإعفاء جميع أرجاء الدولة وتوابعها من الضرائب والخدمة العسكرية لمدة ثلاث سنوات متتالية^(xiv) .

وقد حصلت ضغوطات كبيرة من الناحية المادية على بلاد فارس بسبب قلة تموين القوات العسكرية التي توجهت إلى مصر ومن الناحية العسكرية خسرت بلاد فارس أعداداً كبيرة من أجل فتح مصر ويمكن القول: إن بلاد فارس خلت من القدرة إبان الحملة على مصر ، لذا كانت كل الامكانيات والظروف متاحة لبرديا وحركته .

وقد ورد في نقش بيستون عن موت قمبيز الثاني عبارة (أنه مات بيده) وترجمتها (uvamarsiyus amariyata)^(xv) . ويشير (محمد جواد مشكور) أن قمبيز الثاني أنتحر في منطقة الكرمل في سورية ويُذكر أنه قبل انتحاره كشف الأسرار للمقربين له ومن ضمنهم داريوش الأول الذي كان معه في أثناء الحملة على مصر ومرافقه الخاص وقائد فرقة الخالدين^(xvi) . ففي تلك الظروف مات قمبيز الثاني بشكل غامض ، مما حدا بالأشراف الذين كانوا يرافقونه وبعدهما سمعوا خبر ثورة برديا تصّوروا أنه يسير على وفق أهوائهم ، فقاموا بإزالة قمبيز الثاني من الوجود بشكل سري^(xvii) . ففيما يخص الأزمة السياسيّة التي صاحبت مؤامرة برديا ، لم تُفصل لنا المصادر الفارسية إيضاحات عنها ، فقد أغفل نقش بيستون ذكر تفصيلات ذلك ، ولكن نجد ضالتنا في كتابات اليونان وتحديداً (هيروdot) الذي أورد رواية عن علم سبعة اشخاص فُرس حقيقة مؤامرة برديا ، وأنّ أول شخص اكتشف أنّ برديا ليس ابن كورش هو (اوتان) أحد الفُرس ومن الأشخاص السبعة الذين وضعوا خطة للإطاحة^(xviii) ببرديا رجل الدين ، وقد ذُكر اسمهم في مخطوطة بيستون وهم (ويندفن ابن واتيسبار) الفارسي و (اوتان ابن سوخراي) الفارسي^(xix) ، ولكن (هيروdot) ذكره على أنه ابن (فرناسبس)^(xx) مع كل هذا فهو الشخص الذي قام بمساعدة شقيقته (فديمه) زوجة رجل الدين واستطاع كشف سرّ برديا ، إذ شاهدت برديا وهو نائم ولم يكن لديه أدنان وعرفته وأخبرت أخاها بالأمر ، إذ إنّ برديا رجل الدين كان قد عوقب بقطع صيوان أذنيه ؛ بسبب ارتكابه جريمة في زمن الملك قمبيز الثاني^(xxi) .

وقد ذكر (هيروdot) قصة يعرفها أكثر الفُرس عن الأحداث التي حصلت لـ(برديا) رجل الدين الفارسي واكتشاف مؤامرتة على يد سبعة رجال فُرس ، إذ كتب (هيروdot) أنه في الوقت الذي اكتشفت مؤامرة گوماته (برديا) أخ قمبيز الثاني على يد الرجال السبعة ، سمع رجال الدين بقيام بكرزاسيس بقتل برديا إلا أنه أنكر

هذا الأمر بشدة ؛ لأنه كان يخشى ما بعد موت قمبيز الثاني أن يقوده هذا الأمر إلى ما لا يُحمد عُقباه، وأنَّ الفُرس آنذاك لم يصدقوا خبر مقتل گوماته ؛ لأنَّهم كانوا على علم بموقفه من أخيه وما حصل من اضطرابات في تولي الحكم بينهما ، وأيضاً أنهم يُعدون بركزاسيس هو الرجل الأكثر ثقة بين رجال الفُرس^(xxii) ، فقرروا استدعاءه وطلبوا منه احضار جمهور من الفُرس إلى باحة القصر، وأن يصعد هو فوق برج القصر ويعلن أنَّ الملك الآن هو برديا بن كورش وليس شخصاً آخر، لكن بركزاسيس وعند تجمهر الناس تجاهل ما طلبه منه رجال الدين الفُرس، وأخذ يذكر أجداد كورش من إخمين وما تلاه ثم استمر في التعداد حتى وصل إلى كورش، وختم كلامه بذكر ما قام به كورش من أعمال في خدمة الفُرس وأعلاء كلمتهم ، وهو بخطبته هذه تجاهل الحقيقة، ولم يفش بالسر الذي يُعده خطراً قد يحلُّ به، وبعد مرور الزمن أفشي السر بين الناس، وتبيّنت بعد مدة طويلة من الزمن الحقيقة، وهي أنَّ برديا بن كورش قد قتله بركزاسيس بسلاح قمبيز، وكيف أنَّ الملوك الحاليين هم في الحقيقة كانوا من رجال الدين الفُرس^(xxiii).

وحسب ما جاء في نقش بيستون وما ذكره (هيرودوت) عن إضعاف قدرة گوماته لا سيَّما في الرسائل التي أرسلها أتباع كورش الثاني ومن ثم مقتله، وهناك في النقوش التي تُنسب إلى داريوش الأول التي جاء فيها: "مُكِنني الإله اهورامزدا واعطاني القوة، وانتجني ملكاً على الأرض"، وفيها ذكر لقيام بعض الرجال بقتل گوماته ومن معه بعد ادعائه أنَّه الملك برديا، مع ذكر للأحداث والانقلابات التي حصلت في بداية عهده، وُذكرت فيها أسماء الرجال الذين ساعدوه في القضاء على تلك الفتن وهم من خواصه: ويدفرنا بن وايسبار، واوتان بن سوخراي الفارسي، وكيوبرواو بن مردونيه الفارسي، ويدرن بن بكابيكن، و بكابوخش بن داتووهيا، و اردومنيش بن وهاوك^(xxiv) .

أمَّا فيما يخص قصة تانويوكساركس المشترك في مؤامرة برديا، فقد كان يعمل تحت مسؤولية أحد رجال الدين يدعى ايزابت، وقام الأخير بقتله، وعرض جثته على الناس بعد إحضار جسد قمبيز الثاني إلى بلاد فارس^(xxv) .

وقيام اوتان بمساعدة شقيقته فديمه التي كانت زوجة رجل الدين گوماته، بعدما اكتشفت أنَّه ليس لديه صيوان الأذنين فأفشت السر لأخيها^(xxvi)، وعلى الرغم من أنَّ الملك داريوش الأول قد سعى إلى عدم ذكر شيء في نقش بيستون عن انقلاب گوماته، إلَّا أنَّه في واقع الأمر حقيقة تاريخية، ولا ندري لماذا تم تجاهلها في تلك النقوش؟ حتى في حال ذكرها في مواطن أخرى من تواريخ داريوش، فقد كان تلميحياً بحيث هناك تعمد من عدم ذكر أسماء الأشخاص الذين قاموا بمساعدته، ولنا أن نتصور سبب هذا التحفظ هو لعدم إثارة الموضوع تاريخياً، وهناك رواية أخرى عن مقتل رجل الدين گوماته بشكل آخر استناداً إلى روايات الأمراء في آسيا التي ذُكرت في تواريخهم: بأنَّ مقتل رجل الدين الفارسي گوماته المنتحل شخصية برديا كان على يد شخص يسمى

ارتافرنز وهو نفسه الذي ذكره داريوش في مخطوطة بيستون ، وهيودوت في تاريخه، على أنه الرجل الذي كان قد أدى دوراً كبيراً في مقتل گوماته^(xxvii) .

وكانت المحافظة على المنصب تمثل تحدياً كبيراً، لأنه كان من السهل جداً أن يُفترى على صاحب المنصب من قبل رجل بلاط منافس له مثلما حصل لكل من ميغابيزوس وتيريبازوس^(xxviii) . والأخير شغل منصب صديق الملك، الذي انتهى به الأمر ثائراً على الملك أردشير الثاني، وعلى الرغم من المنصب الذي شغله، وسُجن مرّة من قبل الملك وكُرّم في مناسبتين، بحيث وُعدّ بالزواج من اثنتين من بنات الملك أردشير وهما امسترس الثانية واتوسا الثانية. ولكن عندما نكث أردشير بالعهدين فإنّ صديق الملك لم يستطع تحمل الإذلال، وحرّض داريوش على الانضمام له في مؤامرة تستهدف حياة الملك^(xxix) . وعندما جُرد اورونتس زوج ابنة أردشير الثاني من الامتياز نتيجة لمؤامرات تيريبازوس، فقام الملك بإبعاده من منصب اصدقاء الملك وأذاقه الذل، وكان الأبعاد من منصب الاصدقاء مشفوعاً بالحرمان من منصب رسمي في البلاط ، وهذا يعني الموت السياسي لأي نبيل ذي مكانة، فضلا عن ذلك قد يعني الطرد من البلاط نفسه . ووجد ميغابيزوس نفسه مرتين في عمله الوظيفي المتغيّر مطروداً من البلاط، حتى أم الملك لم تكن مستثناه من الطرد من الحرم الداخلي للسلطة، بحيث إنّ أم أردشير الثاني وهي بارساتس بعد قيامها بالانتقام من زوجة ابنها وهي ستاتيرا أُبعدت (أم الملك) إلى بابل^(xxx) .

وكان الملوك واحداً بعد الآخر محاطين بمسؤولين وأقرباء ضاغطين. وأنّ هذه الظروف لم تتغير في عهود حكمهم المتعاقبة ، بحيث إنّ الطبيعة المتغيرة لحياة البلاط على امتداد مدة طويلة هو الذي قاد إلى حدوث كثير من المؤامرات داخل البلاط، ومن الأمثلة، على ذلك ما حصل من خلافات حول ولاية العرش بين الأخوة الأشقاء، ومنهم كورش الصغير وأردشير^(xxxi) .

ثانياً- دور النساء في المؤامرات :

كان لنساء البلاط الأخميني الإسهام الفعال في تدبير المؤامرات في العصر الأخميني وإيصال حال المملكة إلى مرحلة الانحطاط . فضلاً عن الكره بين الأخوة غير الأشقاء من أب واحد بحيث كان الكره شديداً بينهم ، وكانت زوجات الملوك يكرهنّ بعضهنّ بعض، لكن الكره الأشد منها جميعاً ينحصر بالعلاقة بين الأبناء وزوجات إبانهم الملوك^(xxxii) .

ومما يُعقد الأمور أكثر لم تعتمد الدولة الأخمينية على الابن البكر أولاً بأحقّيته بولاية العرش، وكانت الملكية خاصة بالعائلة الملكية، ومن الطبيعي أن تتولى النساء مهمات ضمن العائلة الملكية وادواراً حقيقية في السلطة، وأنّ الأمهات الملكيات كنّ يأخذنّ على عاتقهنّ حراسة سلامة العرش والابن الذي يتولاه^(xxxiii) .

ووصف (ويزهوفر) المجتمع بأنه ذو أصول قبلية، إذ تجرى فيه زيجات سياسية من أجل ضمان الولاء، وكان ذلك على قدر من الأهمية لا سيّما أنّ مسألة خلافة العرش في البيت الملكي الأخميني المتعدد الزوجات كانت تشغل أهمية خاصة، ولا يمكن أغفال عمليات القتل الانتقامية أو المرتبطة بالشرف بوصفها أدوات مهمة وحقيقية في السياسات الملكية المطلقة ولا سيّما في السلطة للسلالة الحاكمة في البلاط الداخلي^(xxxiv).

ولم يعلم كوروش أنّ الذين يورثون تاج مملكته ممن بذل الجهود لتعليمهم وتهذيبهم بتعاليم الفرس وخالقهم ابتداءً بتدريبهم من حرفة الرعي والأعمال الشاقة حتى الدخول في معسكرات التدريب العسكري، تقوم أمهاتهم ومربياتهم بتعليمهم على الضد من ذلك؛ وتربيتهم تربية مترفة لحياة سعيدة هي في الحقيقة بداية نزول البؤس والانحطاط في المملكة الأخمينية^(xxxv).

ومن هنا كان أولاد كوروش الذين تربوا على أيد أمهر المدربين والمُربين قد فعلوا كل ما هو فاسد ومنحط بعد موت والدهم، والأدهى أنّهم جلسوا وراثيا على عرش الحكم من بعده، وكانت مدد حكمهم تُعدُّ بؤراً للفساد والتطرف والافتراء بالرأي وحرب الأخ مع أخته من أجل الحصول على الكرسي^(xxxvi).

يخبرنا (هيرودوت) عن حادثة الخلاف بين أبناء داريوش الأول، كل من ارتبان و خشايارشا وأدعى كل منهما بأحقية بولاية العهد، بحيث إنّ ارتبان أدعى أنّه الأبن البكر لـ(داريوش الأول)، أمّا خشايارشا فكان قد وُلد في أثناء تولي والده الحكم، واستطاعت آتوسا أن تُنصب خشايارشا ولياً للعهد؛ وذلك للنفوذ الكبير الذي تتمتع به^(xxxvii).

ويشير (هيرودوت) إلى الدور الكبير الذي أدته آتوسا ابنة كوروش الثاني ووالدة الملك خشايارشا الأول في تنصيب ابنها لولاية العهد بسبب النفوذ الكبير الذي تتمتع به^(xxxviii)، إلا أنّه لا يمكننا الأخذ برأي (هيرودوت) إذ يمكن القول بأنّها كانت صاحبة نفوذ في البلاط الأخميني شأنها شأن بقية النسوة الأخريات^(xxxix).

وترى (بروسبيوس) في مجال تدخل النساء في الموازنة بين بنات كوروش الثاني آتوسا وارتيستونا يُلاحظ أنّ اسم ارتيستونا ورد في الألواح الحجرية أكثر من اسم آتوسا، وأنّ الملك داريوش الأول أمر بأن يصنع مجسمة ذهبية لزوجته ارتيستونا، وفي الواقع أنّ آتوسا قد اكتسبت المقام السامي من بين نساء داريوش عندما وصل ولدها خشايارشا الأول إلى منصب ولاية العهد، وأنّه بعيد جداً أن يكون داريوش قد اختار ولده خشايارشا إلى منصب ولاية العهد بسبب نسل والدته آتوسا^(xl). ولنا أن نتساءل إذ كان لـ(آتوسا) الدور البارز في اختيار خشايارشا إلى ولاية العهد فلماذا لم يتطرق الملك في الواحه المكتوبة إلى دور والدته في وصوله إلى الحكم ويؤكد على انتقال الحكم من والده إليه^(xli)؟ ، وبحسب ما جاء في مستند بابلي يعود إلى عام (٥٠٧ ق.م) والذي يؤكد أنّ ارتبان هو حاكم عيلام كان مرشحاً لخلافة والده، ولكن خشايارشا الذي كانت والدته آتوسا قد أحرز الانتصار في الميدان وتمكن من أن يكون ولياً للعهد^(xlii)، أمّا (كتسياس) فإنّه لا يشير إلى حدوث

خلاف بين ابناء داريوش حول مسألة ولاية العهد ويقول: إن بعد موت داريوش الأول وصل ولده خشايارشا إلى الحكم^(xliii).

وبحسب (هيرودوت) الذي أدخل النساء الأخمينيات في أزمت البلاط والأمور السياسية في كتاباته وهذا الأمر أصبح سنة لدى بقية الكتّاب والمؤرخين اليونان مثل كتسياس وبلوتارك حيث ساروا على نهج هيرودوت في إعطاء أهمية لأثر النساء في البلاط ، وفي كتاباتهم لاحظوا أموراً ومؤامرات وأنّ القائمين بها نساء البلاط^(xliv).

وممّا لا شك فيه كان لأم الملك نفوذاً سياسياً بالمحافظة على طموحاتها الخاصة ومهارتها الشخصية، ويمكن أن تؤثر على ابنها في اتخاذ القرار، ومن الشواهد التاريخية على ذلك، كانت أميسترس (Amestris) أم أردشير الأول تتدخل بشكل مستمر في الصراع العائلي الميرير بين الملك وزوج أبنيتها ميكابيزوس (Megabyzus) بحسب ما جاء في نقش (D8)، وربما أعطيت أم الملك تفويضاً كاملاً في اتخاذ القرارات بنفسها^(xlv).

ولكن يجب الاقرار إلى أنّه في بعض المناسبات قد تصبح الملكة متورطة في ثأر شخصي والذي لم يكن له علاقة على ما يبدو بأمن السلالة الحاكمة. وبعد أن فشل ايرانوس حاكم ليبيا في تحرير مصر من الحكم الفارسي، جلب القائد ايرانوس المتمرّد وعدد من المرتزقة الإغريق الذين كانوا قد ساعدوه إلى بلاد فارس كأسرى لكنهم منحوا عفواً وأعطوا الأمان من قبل الملك أردشير الأول ، لكن أم الملك اميسترس زوجة خشايارشا شعرت بمرارة؛ لأنّ ابناً آخر من ابنائها هو اخمينز كان قد مات في المعركة ضد ايرانوس. وأنّ مناشدتها أردشير من أجل جلب رأس الخائن، وواصلت الالاح على أبنها بشأن هذا الموضوع، ونالت هدفها على الرغم من أنّ ذلك استغرق تحقيقه خمس سنوات، وبعد هذه المدّة قامت بسلب ايرانوس على ثلاثة خوازيق، وقطعت رؤوس العديد من الإغريق بقدر ما تيسر لها خمسين من مجموعهم، ويتبيّن بشكل قاطع أنّ اميسترس نفّذت هذا العمل انتقاماً لموت أبنها على الرغم من أنّ أردشير يبدو أنّه لم تكن لديه نيّة بالانتقام لمقتل أخيه الأصغر سناً منه؛ لأنّ موته وقع بشكل مشروع وبموجب قوانين الحرب. وقادت حملة اميسترس التي دامت خمس سنوات في النهاية إلى تحقيقها الانتقام الذي كانت تواقّة إليه واستعادتها شرف العائلة^(xlvii).

وهناك منافسة شديدة بين ملكتين في بلاط أردشير الثاني هما أمه باريساتس، وزوجته ستاتيرا، وكان يُغذي هذا العداء رغبة كل امرأة بحيازة مكان الشرف في قلب أردشير الثاني أو في الأقلّ للتأثير في قراراته^(xlviii). كانت باريساتس (أم الملك أردشير الثاني) تريد أن لا ينافسها أحد على السلطة ويكون متنفذاً قوياً مثلها، وأنّ الأضرار التي كانت العائلة الملكية قد حققتها بعائلة ستاتيرا الأصلية، وقد قام الملك داريوش الثاني بتنفيذها جميعها بتهمة الخيانة. أمّا فيما يخص ستاتيرا، فإنّ نفوذها القوي وسلطتها الحقيقية في البلاط يمكن ادراك

حقيقته بأرسال الفرعون المصري هدية دبلوماسية وهي امرأة من نساء البلاط كانت شابة وجميلة تدعى تيموسا لتكون وصيفة لها. وكونها أم لثلاثة من ابناء الملك وهذا ما منح ستاتيرا مكانة أكبر بكثير في البلاط، وكانت تؤثر على أردشير الثاني بشكل ملحوظ^(xlviii).

كان الملك يستسلم غالباً أمام الحاح زوجته المتكرر، وجرى إعدام كليركس الإيسارطي بأمر منها. وهذا ما جعل ستاتيرا في صراع مباشر مع باريساتس التي كانت تُدافع عن موقف كليركس في البلاط^(xlix).

وكانت عمليات التسميم شائعة في البلاط الأخميني، وأن رجال البلاط كانوا يموتون بشكل منتظم ضمن مكائد البلاط على يد أشخاص ماهرين في دس السم. وكان باريساتس تملك بالتأكيد القدرة بكونها محترفة وماهرة بهذا الفن الأكثر خطورة من فنون البلاط^(l). وكان الملك ينصح دائماً على البقاء حذراً من السم وأن يكون مسلحاً بترياقات عند حدوث أوضاع غير حميدة. وهكذا تمكنت باريساتس من تنفيذ انتقامها من ستاتيرا بمساعدة السم، وأن ستاتيرا كانت متيقظة في مراقبة محاولات الاغتيال، إذ كانت خائفة من قيام أم زوجها ربما في أحد الايام من القيام بهذه المحاولة. بحيث إن المرأتين كانتا قد بدأتا زيارة بعضهما بعض وبدأتا بتجاوز عداواتهما، ولذلك بمجرد أن بدأت ستاتيرا بالتخفيف من حذرهما، ضربت باريساتس ضربتها، لذا من غير المفاجيء أن انتقام أردشير من أمه ومن المقربين منها كان سريعاً ودموياً^(li).

وإن أم الملك تتصرف دون الحصول على موافقة أبنها وقد تكون أفعالها خيانية بحيث تواجه عواقب أفعالها، وقامت باريساتس بعملية انتقام ضد زوجة أبنها ستاتيرا وأودت بحياتها، عندما دست السم لها في وليمة عشاء خاصة، وبسبب هذا العمل الشائن نُفيت باريساتس إلى أملاكها في بابل^(lii).

ولاقى ارتوكساريس الخصي الأكثر نفوذاً بين خصيان الملك داريوش الثاني نهايته بأوامر مباشرة من الملكة باريساتس، وعلى نحو مباشر عُمرت عينا الخصي المتنفذ بيتاسايكس وسُلخ جلده حياً، وصلب بأوامر سريعة من اميتس زوجة كورش العظيم، وهذا يظهر القدرة التي كانت تتمتع بها بعض الملكات الأخمينيات على سلب أرواح خصيان البلاط الأقوياء، وتُبين مدى النفوذ الشخصي والسياسي الذي تتمتع به بعض نسوة البلاط^(liii).

وقامت باريساتس بالبحث عن قتل عدد ممن لهم صلة بمقتل كورش الصغير وبصورة مُمنهجة على الرغم من حقيقة موته المشروع في المعركة. وكان الحزن محفزاً ودافعاً قوياً للعقوبة. وكانت ابنة اميسترس الأميرة اميتس تعاني من مرض ألم بها قد جرى خُداعها على يد طبييها بالاشترك في علاقة جنسية، وكان ذلك الطبيب يدعى (ابولونديس اوف كوس) والذي كان قد كُلف بعلاج مرضها، وأخبرت اميتس أمها بأخذ الثأر من ابولونديس وهو ما قامت به بالضبط اميسترس. فقامت بسجن الطبيب لمدة شهرين وتعذيبه قبل قيامها بدفنه حياً. لكن من المثير للاهتمام أن اميسترس أخبرت الملك أردشير بالتفاصيل الكاملة للعار الذي لحق

بأخته، فقام الملك بإعطاء أمه تفويضاً كاملاً للتعامل مع الوضع بنفسها. وربما كان موقفه هذا منطقياً لأن العار الذي لحق باميتس كان يحتاج أن يبقى سراً في ضمن البلاط الداخلي، وأن الحكم على طبيعة جريمة الطبيب قادت إلى تحويل الأمر إلى القضاء السرّي لأم الملك^(iv).

وأشار كتسياس الطبيب اليوناني للملك أردشير الثاني في القرن الرابع قبل الميلاد إلى النفوذ السلبي لنساء البلاط في مجالات الحكم، والدليل الحقيقي لعدم استقرار السلطة في العصر الأخميني في إيران ليست بسبب التربية التي تلقاها أولياء العهد بل بسبب تدخل النساء والمؤامرات التي كانت تُحاك من قبلهنّ وممنّ معهنّ من الوصيفات^(v).

وقد تورطت باريساتس في اغتيال المطالب بالعرش سغديان الذي هدّد وصول داريوش الثاني إلى العرش^(vi). ويبدو أن لـ(بروشات) الأثر المهم والفاعل في إيصال داريوش الثاني إلى الحكم، لأنها أسهمت بشكل مباشر وفاعل في إسقاط سغديان المُعادي لـ(بروشات) الثاني، ولقد كان لمجموعة موراشوها الأثر الاقتصادي الفاعل في حكم داريوش الثاني فاستطاعت الدولة أن تكسب رونقاً اقتصادياً جيداً آنذاك، بحيث صارت الملكة بروشات صاحبة أملاك وثروات واسعة في أطراف بابل^(vii).

إنّ لمساعي مجموعة موراشوها بالإسناد المباشر من قبل الملكة بروشات لهم مما اكسب بابل شهرة واسعة وتحولت إلى مركز تجاري مهم، لقدرة داريوش في مواجهة سغديان، وصارت المنطقة سداً مانعاً من توغل سغديان واتساع نفوذه نحو الغرب، بحيث كان سغديان آنذاك موجوداً في شوش^(viii). وممّا تقدم يمكننا تحديد اسلوبين للطريقة التي كانت النساء الملكيات يوظفنّ فيها سلطتهنّ لنيل الانتقام، الأولى: لإرضاء رغبة ميل شخصية، والثاني: لمقابلة الرد على إهانة سياسية، على الرغم من أنّ الأثنان غالباً ما كانا يتداخلان بالطبع. لكن يمكن اقتراح سبب ثالث لإيضاح دوافع انجرار بعض النساء الملكيات إلى القتل والتشوية.

ويمكن للغيرة البسيطة وتصادم الشخصيات، وهذا ما يلقي بظلاله الثقيلة على سياسة العائلة الحاكمة.

ثالثاً - أثر الخصيان (خواجه سرايان) في المؤامرات:

تُعد شريحة الخصيان من أهم الجماعات التي حُظيت بأهتمام المؤرخين اليونانيين في مجال تعيين ولي العهد والمسائل السياسية الأخرى في البلاط الأخميني، ولا تتوافر لدينا المعلومات التاريخية الكافية عن وظائف الخصيان ومناصبهم الذين كانوا في ضمن بلاط الملوك الأخمينيين، وليس هناك مصطلح باللغة الفارسية القديمة يخص عمل تلك الطبقة باستثناء ما حصلنا عليه من معلومات وردت في النصوص اليونانية القديمة التي كتبها مؤرخوهم بحسب رؤيتهم واستقراءهم للأفكار التي تتناسب والظروف آنذاك^(lix).

ففي نقش بيستون يتباهى الملك داريوش الأول بالكيفية التي تم فيها الامساك بالمطالب بالعرش فراورس، إذ يقول: "أمسك به وجلب لي، جدعت أنفه، وصلمت أذنيه، وقطعت لسانه، واقتلعت إحدى عينيه، وأبقي في الأصفاد عند مدخل قصري، وكان كل الناس يشاهدونه" بحسب ما ورد في نقش S32 (DBII). وبهذا يتماشى داريوش مع ممارسة عامة في الشرق الأدنى، إذ عُدَّ سلب البصر أخطر أنواع الأذلال الذي يمكن أن يُعاقب بها الأفراد^(ix).

وكان خصي البلاط القوي والمتنفذ ويدعى ارتوكساريس حاول الإطاحة بعرش الملك داريوش الثاني وتتصيب نفسه ملكاً عظيماً. ومن أجل القيام بذلك، طلب من امرأة أن تجلب له لحيّة وشارباً من الشعر المستعار من أجل أن يبدو رجلاً، في وقت كانت فيه اللحي صفة لازمة لكل رجال النُخبة^(xi). وهذا يُعبر عن الشكوك في كون ارتوكساريس كان خصياً حقيقياً، بحيث إنّ زوجته هي التي ساعدته وجلبت له اللحية المزيفة، ولو كان متزوجاً ما كان يمكن أن يكون خصياً^(xii). وهناك رأي آخر يناقض ذلك في الإشارة إلى المرأة التي ساعدته في وضع اللحية والشارب هي امرأة مجهولة وليست زوجته^(xiii).

وكان ميتريديش من مُعتمدي الملك الرئيس، وشخصاً متنفذاً^(xiv)، وكانت أي خيانة من قبل الخصيان قد تؤدي إلى تعذيبهم وموتهم، ولاقى الخصي الأكثر نفوذاً بين خصيان داريوش الثاني وهو ارتوكساريس موته بأوامر مباشرة من الملكة بارساتس^(xv). فضلاً عن تعذيب الخصي بيتاسايس (petasakes) وقد عُميت عينه وسلخ جلده حياً وصلب بأوامر سريعة من أميتس (Amytis) زوجة سايروس^(xvi).

ويبدو أنّهم كانوا أشخاصاً ذوي مقامات ومنزلة خاصة في الجهاز الحكومي وكانوا يُعدّون في ضمن طبقة العبيد في البلاط، وعلى حد قول (بلوتارخ) كانت الشخصيات الكبيرة في البلاط تتسابق لامتلاك النماذج الجيدة من الخصيان أو امتلاكهم من غنائم الحرب أو من الضرائب على الأمم الأخرى^(xvii)، لكن (كتسياس) عدّ رأي (بلوتارخ) فيما يخص الملك أردشير الثاني وأثر الخصيان عليه أنّه اغراق في الموضوع، وعزا المؤرخ (ديودوروس) سبب مقتل الملك أردشير الثاني وأبنة ارسس وأعتلاء الملك أردشير الثالث على العرش كان بتدبير أحد الخصيان الذي يدعى باكواس^(xviii). وقد حاول باكواس أيضاً قتل داريوش الثالث ولكن الملك كان أسرع منه وتمكن من قتله^(xix).

رابعاً- أثر الكهنة (كاهنان) في المؤامرات :

يطالعا نقش بيستون على أنّ قمبر الثاني عند توجهه إلى مصر عمّ الاضطرابات أرجاء الدولة الأخمينية كافة وفي مثل هذه الظروف أستغل أحد الكهنة الوضع العام في البلاد وأعلن أنّه برديا بن كورش شقيق قمبر وأنظّم إليه الناس في كل أرجاء الدولة وأخذ العرش والتاج^(xx).

أختلف المؤرخون في قضية برديا إذ ذكر (هيروdot) بأن كاهناً اسمه باتيزيثيس وكان ناظراً ومسؤولاً عن إدارة شؤون بيت قمبيز الثاني في أثناء غيابه، لقد كان هذا الكاهن على إطلاع بمجريات الأحداث والقتل السري لـ(برديا) بن كورش وكان له أخ اسمه برديا يشبه برديا بن كورش فأستغل الفرصة ونصب أخاه في مكان قمبيز مدعياً أنه برديا بن كورش^(lxxi)، أمّا (كتسياس) فيرى غير ما تكره (هيروdot) إذ يقول بأن الكاهن كان اسمه اسفنداداتس^(lxxii)، اتهم برديا بن كورش بأنه يتآمر من أجل قتل الملك قمبيز وبسبب عدم حضور برديا إلى البلاط مرات عدّة ولم يُلب طلب قمبيز بالحضور، فشر قمبيز بأنه يتآمر عليه وصدق كلام الكاهن وأمر بقتل أخيه برديا، وكان هناك شبه كبير بين برديا والكاهن فأستغل الكاهن تواجد قمبيز في مصر وأستولى على العرش الأخميني بحجة أنه برديا بن كورش وبمساعدة باكاپات و آرتازيراس^(lxxiii) .

وهناك رأي يقول إن قمبيزاً عندما تحرك إلى مصر أوكل حماية قصره إلى الكاهن پركساسپس، وأن قمبيزاً رأى مناماً حول أخيه برديا فأزداد شكه وظنّه فيه، وبعد أن سمع الكاهن موت قمبيز قام بقتل برديا بن كورش (اسمرديس)، وأجلس أخاه اوروپاتيس مكانه ، وكان هذا الكاهن على شبه كبير مع برديا بن كورش وأجلسه على عرش الدولة الأخمينية^(lxxiv) . ولكي يثبت هذا الكاهن أنه برديا بن كورش أقدم على عدّة اصلاحات بعد جلوسه على العرش وحسب نقش بيستون: إن قمبيز بعد مغادرته فارس إلى مصر عمّت الاضطرابات أرجاء بلاد فارس، وبدأ الناس يخالفون الأوامر ،

واستغل الكاهن گوماته الأوضاع وأعلن قيامه باسم برديا بن كورش وترك الناس قمبيز والنف الناس حوله^(lxxv) . وحسب رأي (هيروdot) أنّ گوماته حكم لمدة (٧) اشهر وفي مدة حكمه أحسن معاملة الناس بإعفاء الناس من الضرائب والأموال المترتبة عليهم كما أعلن اعفاءهم من الخدمة العسكرية لمدة ثلاثة أعوام أيضاً وكل هذه جاءت بعد جلوسه على العرش^(lxxvi) ، اذا قبلنا القول بأن العلاقات بين قمبيز وأكابر الفرس خاصة في أواخر أعوام حكمه قد وصلت إلى الانهيار والتلاشي فيمكننا القول: بأن گوماته صار قادراً على جلب هؤلاء الأكابر والأسر الفارسية النجبية إليه بسهولة. وأشار داريوش الأول إلى اصلاحات گوماته وإجراءاته في نقش بيستون فيقول: لقد أعيدت الملوكية إلى مكانها وأن كل المعابد التي خربها أحبيتها من جديد^(lxxvii) ، لقد سعى داريوش الأول من منطقه وتوجيهاته اظهر گوماته بأنه الشر المطلق، واتهمه بتخريب المعابد ومصادرة أموال المالكين، وعلى هذا الأساس يسوق توجيهاته بشكل مباشر من أجل تشويه شخصية گوماته الكاهن، ويُعد نفسه - أي داريوش الأول- بأنه هو المُحيي والمُعيد لنظام الدولة^(lxxviii) .

وهناك أمور عدّة يجب توافرها في ولي العهد من أجل وصوله للعرش منها أن يكون راشداً، وصاحب خبرة، وتجربة، وشخصية جيدة، ويقال إن على ولي العهد أن يكون له برنامجاً قد أعده مسبقاً بحيث يمكن قبوله من قبل شعبه، وأن يعطي كل الاحترام والقبول لقوانين وأحكام ومناهج الدولة الأخمينية، وهنا يتبادر إلى الذهن

سؤال هل بالإمكان تشخيص أنّ غوماته قد صادر أموال الشعب؟ وأن المصطلح الذي تم استخدامه حول غوماته (أنه صادر أموال الشعب) هل معناه الشعب الفارسي أم كبار رجال الدولة والعسكريين^(lxxix). ويُفسر (دياكونوف) مصطلح مصادرة الأموال ويقول إنّه كان يشمل أشرف القبائل والناس الأحرار وقد وظف داريوش هذا المصطلح من أجل تشوية شخصية غوماته^(lxxx)، وأنّ كل هؤلاء كانوا هدفاً لغوماته حتى المستضعفين من الناس شملهم تجاوز غوماته. والصحيح أنّ غوماته لم يتعارض مع أي فرد لا من الكبار ولا من الضعفاء، فالشخصيات الفارسية ولا سيما رجال البلاط يعدّهم غوماته السند له ولقدراته وكان بحاجة إليهم، والأمر الثاني: إنّ هؤلاء النبلاء كانوا أقوياء فأبى تحرك ضدهم يضعف موقف غوماته، مع أنّ العدو اللدود لغوماته هم أكابر الفرس وهم الذين صاروا مؤيدين لـ(داريوش) فيما بعد^(lxxxi).

ويبدو أنّ سياسة داريوش الأول والأسر والأشراف كانت تقتضي إيجاد الوحدة التامة بين أسر النبلاء وكبار رجال الدولة والمخالفين لغوماته والتعاون معهم، وبهذه الطريقة استطاع داريوش تشخيص عدد من الأهداف، الأول: إعطاء صورة غير مقبولة عن غوماته أمام الناس، والثاني: جذب كل النبلاء والأفراد التابعين له إلى سياسته والتعاون معهم، وحسب ما ورد في نقش بيستون أنّ غوماته قام بتخريب المعابد، لكن (استرابو) يقول: إنّ الفرس لم تكن لديهم معابد^(lxxxii). وان مسألة قيام غوماته بتخريب المعابد مسألة ليس لها أساس^(lxxxiii)، ويرى (داندامايف) لو أنّ غوماته فعل ذلك فإنّه لا يمكن عدّ ثورته دينية بل أنّ ثورته في الدرجة الأولى تكون سياسية اجتماعية^(lxxxiv). وعلى الضد عدّ (أيسخولوس) غوماته شخصية مذمومة وربما أستند في ذلك إلى كلام داريوش الأول^(lxxxv).

فلم نسمع عن حدوث اضطرابات أو ثورة في مده حكمه، على غير ما جاء في نقش بيستون، بل أنّه عمّت الثورات والاضطرابات عموم إيران مثل فارس وميديا وغيلام وبابل وغيرها بعد ورود خبر قتله إذ ثارت كل إيران ضد داريوش الأول^(lxxxvi).

اختلف المؤرخون في قضية موت برديا، فذكر المؤرخ (هيرودوت) بأنّ مقتله كان مع قمييز في الحملة^(lxxxvii). أما المؤرخ اليوناني (كتسياس) فيؤكد مقتله قبل الحملة على مصر^(lxxxviii). ومن الشواهد الأخرى عن اسهام الكهنة في أزمات البلاط الأخميني هو أنّ أردشير الثاني بعد موت والده داريوش الثاني توجه إلى (معبد الإلهة أناهيتا) في بازاركاد من أجل تتويجه على أيدي أحد الكهنة، وكانت هناك عادة عند تتويج ملوك الدولة الاخمينية بالذهاب إلى بازاركاد وارتداء رداء السلطة لـ(كورش الثاني) ويأكلون أكله من التين ثم شرب اللبن، ولبس تاج الملوكية على رأسه. ولقد كشف تيسافرن المؤامرة التي دُبرت إلى أردشير الثاني من قبل كورش الصغير بتواطئه مع كاهن المعبد، وكانت تقضي بالقضاء على أردشير في مراسيم التتويج وبسبب هذا الاتهام أمر أردشير بالقبض على كورش الصغير^(lxxxix).

إما (بلوتارخ) فذكر الحادثة بشكل آخر إذ يقول إنَّ كورش والكاهن المُدبر دخلا المعبد ودبرا المكيدة إلا أنَّه سرعان ما تم كشفها وقد تم القبض عليهما^(xc)، ولما أراد أردشير قتل أخيه كورش تدخلت والدته بروشات وتشفعت لدى الملك وطلبت نجاة ولدها فأذن أردشير الثاني لطلب أمه وعفا عنه وأعادته إلى مكانه في آسيا الصغرى إلا أنَّ كورش الصغير لم يترك فكرة الحصول على كرسي العرش وبدأ يعدُّ العدة إلى ذلك^(xci).

ومن مُجريات الأحداث يتبين أنَّ كورش كان محمياً ليس فقط من أمه بل هناك في البلاط من يدافع عنه وربما أنَّ قصة دخول كورش إلى معبد آناهيتا والتواطؤ هناك قصة مفتعلة من قبل جهاز السلطة من أجل تشويه سمعة كورش عن طريق الدعاية^(xcii).

الهوامش والمصادر:

- (i) Bendt Alster, proverbs of Ancient Sumer, (2vols), (Bethesda-1997), p.147.
- (ii) Wiesehofer, J. Gunstlinge und privilegien am Achaimenidenhof, in B. Jacobs and R. Rollinger (eds), Der Achamenidenhof, the Achaemenid Court, (Stuttgart-2010), p.521.
- (iii) Marc Van de Mieroop, A History of the Ancient Near East, (Oxford-2004), p.258.
- (iv) David Lewis, M. Sparta and Persia. Lectures Delivered at the University of Cincinnati, Autumn 1976, in Memory of Donald W. Bradeen by David M. Lewis. (Leiden-1977), p.21.
- (v) Jan N. Bremmer, Greek Religion and Culture, the Bible and the Ancient Near East. (Leiden-2008), p.553.
- (vi) آ. دانداماييف محمد ، ايران در دوران نخستين پادشاهان هخامنشي ، ترجمه روي ارياب ، نشر علمي وفرهنگي ، چاپ چهارم ، (تهران-۱۳۸۶)، ص ۱۴۰ ، ميترا مهر آبادي ، خاندان هاي حكومتگر ايران باستان ، انتشارات فتحی ، چاپ اول ، (تهران-۱۳۷۲) ، ص ۱۰ وما بعدها .
- (vii) كورش نامه ، ترجمه رضا مشايخي ، انتشارات علمي وفرهنگي ، چاپ سوم ، (تهران-۱۳۸۰)، ص ۸.
- (viii) آ.دانداماييف محمد ، ايران در دوران نخستين شاهان هخامنشي ، ترجمه روي ارياب ، انتشارات علمي وفرهنگي ، چاپ دوم ، (تهران-۱۳۷۳) ، ص ۲۲۴ .
- (ix) محمد علي اسلامي ندوشن ، ايران ، لوک پير به همراه ، ترجمه نمايشنامه ايرانيان از آيسخيلوس (آشيل)، نشر کتاب پرواز ، چاپ اول ، (تهران-۱۳۷۰) ، ص ۱۱۴ .
- (x) هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، ترجمه عبد الاله الملاح ، مراجعة احمد السقاف وحمد بن صراي، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، المجمع الثقافي ، ط ۲ ، (الامارات-۲۰۰۷)، ك ۳ ، ص ص ۲۴۸-۲۴۹ .
- (xi) جان مانوئل كوك ، شاهنشاهي هخامنشي ، ترجمه مرتضى ثاقب ، انتشارات قفوس ، چاپ اول، (تهران-۱۳۸۴)، ص ص ۱۰۶-۱۰۷ .
- (xii) تاريخ هيرودوت ، ك ۳ ، ص ص ۲۲۸-۲۲۹ .

- (xiii) المصدر نفسه ، ص ٢٤٦ .
- (xiv) المصدر نفسه ، ص ٢٤٩ .
- (xv) رلف نارمن شارپ ، فرمان های شاهنشاهی هخامنشی ، نشر پازینه ، چاپ اول ، (تهران-١٣٨٢) ، العمود ١ ، الفقرة ١١ ، ص ٢٣ .
- (xvi) محمد جواد مشکور ، ایران عهد باستان در تاریخ اقوام و پادشاهان پیش از اسلام ، انتشارات سازمان اشرفی ، چاپ سوم ، (تهران-١٣٥٦) ، ص ص ١٨٥-١٨٦ .
- (xvii) المصدر نفسه ، ص ص ١٦٤-١٦٥ ، آ. داندامایف محمد ، ایران در دوران نخستین شاهان هخامنشی ، ص ص ٢٢٧-٢٢٨ .
- (xviii) تاریخ هیروودوت ، ك ٣ ، ص ص ٢٤٩-٢٥٠ .
- (xix) رولاند کنت ، فارسی باستان ، ترجمه دکتر سعید عریان ، نشر حوزه هنر ، (تهران-١٣٧٩) ، ص ٤٣٦ .
- (xx) تاریخ هیروودوت ، ك ٣ ، ص ٢٥٠ .
- (xxi) المصدر نفسه ، ص ص ٢٥٠-٢٥١ .
- (xxii) تاریخ هیروودوت ، ك ٣ ، ص ٢٥٣ .
- (xxiii) المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ .
- (xxiv) ارنو پوئتل ، تاریخ گذاری کتیبه بیستون ، علم در ایران شرق باستان (مجموعه مقالات) ، ترجمه همایون صنعتی زاده ، نشر قطره ، چاپ اول ، (تهران-١٣٨٤) ، ص ص ٣٧٥-٤٢٤ .
- (xxv) کتسیاس ، تاریخ کتسیاس از کورش تا اردشیر ، ترجمه کامیاب خلیلی ، انتشارات کارنگ ، چاپ اول ، (تهران-١٣٧٩) ، کتاب ١٠ ، ص ص ٤٣-٤٤ .
- (xxvi) Clements R. Markham, C.B. F. R. S, history of persia. (London-1874), p. 29.
- (xxvii) رولاند کنت ، فارسی باستان ، ترجمه دکتر سعید عریان ، نشر حوزه هنر ، (تهران-١٣٧٩) ، بند ٦٨ ، ص ٨٢ ، ٨٠ ، ص ٤٣٦ .
- (xxviii) Bremmer, J. Greek Religion and Culture, p.553.
- (xxix) رعنا خزاعی ، مجموعه داستان های شاهان هخامنشی ، اردشیر دوم و اردشیر سوم ، خانه تاریخ و تصویر ابریشمی ، چاپ سیزدهم ، (تهران-١٣٩١) ، ص ٩ .
- (xxx) المصدر نفسه ، ص ٩ .
- (xxxi) Keaveney, A. The Life and Journey of the Athenian Statesman Themistocles (524-460Bc) as a Refugee in Persia, (Lampete-2003), p.128.
- (xxxii) Maria Brosius, Women in Ancient persia (559-331BC). (Oxford- 1996), p.105.
- (xxxiii) Maria Brosius, Women in Ancient persia (559-331BC), p.105.
- (xxxiv) یزف فیزهوفر ، فارس القديمة ، ٥٥٠ ق.م-٦٥٠ م ، ترجمه محمد جدید ، شركة قدمس للنشر والتوزيع ، (لبنان-٢٠٠٩م) ، ص ١١٤ .
- (xxxv) المصدر نفسه ، ص ص ١٠٩-١١٠ .

- (xxxvi) المصدر نفسه ، ص ١١٠ .
- (xxxvii) تاريخ هيرودوت ، ك ٧ ، ص ص ٤٨٧-٤٨٨ .
- (xxxviii) المصدر نفسه ، ص ٤٨٨ .
- (xxxix) شيرين بياني ، آتوسا بانوي اول ايران ، هستي ، دوره دوم ، سال دوم ، ش ١٠ ، ١٣٨١ ، ص ص ٥٧-٦٣ .
- (xi) Maria Brosius , the Persians, p.41.
- (xii) بيير بريانت ، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر ، مج ٤ ، ص ص ١٢٢١-١٢٢٢ .
- (xiii) مرتضى احتشام ، ايران در زمان هخامنشيان ، شركت سهامى كتاب هاى جيبى ، چاپ اول ، (تهران-١٣٥٥) ، ص ص ٣٨-٣٩ .
- (xliii) تاريخ كتسياس از كورش تا اردشير (معروف به خلاصه فويتوس) ، ترجمة كامياب خليلي ، نشر كارنگ ، چاپ اول ، (تهران-١٣٧٩) ، ص ٦١ .
- (xliii) المصدر نفسه ، ص ٦١ .
- (xiv) Lloyd Llewellyn-Jones, Eunuchs and the Royal Harem in Achaemenid Persia (559-331BC), in S. tougher, Eunuchs in Antiquity and Beyond, Swansea (London-2002), p.9-38.
- (xlv) فروغ عليزاده ، زن در ايران باستان ، نشر شور آفرين ، چاپ اول ، (تهران-١٣٩٢) ، ص ٩٤ .
- (xlvii) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .
- (xlviii) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .
- (xlix) فروغ عليزاده ، زن در ايران باستان ، ص ٩٤ .
- (l) گنو ويدن گرن ، فئود اليسم در ايران باستان ، ترجمة هوشنگ صادقى ، نشر كتاب آمه ، چاپ نخست ، (تهران-١٣٩١) ، ص ص ١٤٦-١٤٧ .
- (li) المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .
- (liii) فروغ عليزاده ، زن در ايران باستان ، نشر شورآفرين ، چاپ اول ، (تهران-١٣٩١) ، ص ٩٣ .
- (liiii) David M. Lewis, Sparta and Persia. Lectures Delivered at the University of Cincinnati, Autumn 1976, in Memory of donald W. Bradeen by David M. Lewis. (Leiden-1977), p.21.
- (liv) فروغ عليزاده ، زن در ايران باستان ، ص ٩٤ .
- (lv) يزف فيزهوفر ، فارس القديمة ، ٥٥٠ق.م-٦٥٠م ، ص ١١٠ .
- (lvi) Maria Brosius, Women in Ancient persia (559-331BC), p.105.
- (lvii) آ.داندامايف محمد، تاريخ سياسى هخامنشى ، ص ٣٠٨ .

(lviii) أ. ت. اولمستد ، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ ، ترجمة مجموعة مترجمين، الدار العربية للموسوعات ، بيروت-٢٠١٢)،
 مج ٢ ، ص ص ٩٠-٩١ .
 (lix) پلوتارك ، حیات مردان نامی ، ترجمة ی رضا مشایخی ، جلد چهارم، انتشارات علمی و فرهنگی، چاپ سوم ، (تهران-
 ١٣٦٩)، ص ص ٤٩٩-٥٠١ .

(lx) رعنا خزاعی ، مجموعة داستان های شاهان هخامنشی، داریوش بزرگ، خانه تاریخ و تصویر ابریشمد، چاپ سیزدهم ، ک ٣ ،
 ص ٤١ .

(lxi) Llewellyn-Jones, L. Eunuchs and the Royal Harem in Achaemenid Persia (559-331 BC), p.39.

(lxii) Reinhard Pirngruber, Eunuchen am Konigshof. Ktesias und die altorientalische Evidenz, in Josef Wiesehofer, Robert Rollinger and Giovanni Lanfranchi, Ktesias Welt, Ctesias World. (Wiesbaden-2011), p.283.

(lxiii) Llewellyn-Jones, L. and Robson, J. Ctesias History of Persia. Tales of the Orient,(London-2010),p.195.

(lxiv) سیسیلی دیودروس ، کتابخانه تاریخی ، ترجمة حمید بیکس شور کایي واسماعیل سنگاری ، انتشارات جامی ، چاپ نخست ،
 (تهران-١٣٨٤)، ص ٢٧٤ .

(lxv) Maria Brosius , women in Ancient Persia (559-331BC) p.100; David Lewis, M. Sparta and Persia. Lectures Delivered at the University of Cincinnati, Autumn 1976, in Memory of Donald W. Bradeen by David M. Lewis, (Leiden-1977),p.21.

(lxvi) کتسیاس ، تاریخ کتسیاس از کورش تا اردشیر ، ک ٩ ، ص ٦ .

(lxvii) حیات مردان نامی ، ص ٥٠١ .

(lxviii) کتسیاس ، تاریخ کتسیاس از کورش تا اردشیر ، ص ٧٣ .

(lxix) Arrien, Anabase L expe dition D Alexander, trad. Auguste Turretin, (Geneve-1843),P.25.

(lxx) رلف نارمن شارپ ، فرمان های شاهنشاهی هخامنشی ، ص ص ٣٥-٣٦ .

(lxxi) تاریخ هیروودوت ، ک ٣ ، ص ٢٤٦ .

(lxxii) المصدر نفسه ، ص ص ٤٣-٥٠ .

(lxxiii) محمد جواد مشکور ، گئومات مغ ، بررسی های تاریخی ، ج ٣ ، ص ٢٧٢ .

(lxxiv) Muhammad Abdoukadyrovitch Dandamayev, Bardiya in Encyloparchia Irani CA, VOL.III,p.785-786.

(lxxv) رلف نارمن شارپ ، فرمان های شاهنشاهی هخامنشی ، ص ٣٥ .

(lxxvi) تاریخ هیروودوت ، ک ٣ ، ص ٢٤٩ .

(lxxvii) رلف نارمن شارپ ، فرمان های شاهنشاهی هخامنشی ، ص ٣٩ .

(lxxviii) Kent, Old Persian, DBI, 14, p.120.

- (lxxix) رعنا خزاعي ، مجموعة داستان های شاهان هخامنشی ، داریوش بزرگ ، ص ۱۳ .
- (lxxx) ایگور میخائیلوویچ دیاکونوف ، تاریخ ماد ، ترجمة كريم کشاورز ، انتشارات پیام ، چاپ دوم ، تهران ، ص ۳۹۹ .
- (lxxxi) المصدر نفسه ، ص ۳۹۹ .
- (lxxxii) جغرافیایی استرابو ، ترجمة همايون صنعتی زاده ، بنیاد موقوفات دکتر محمود افشار یزدی ، چاپ اول ، (تهران-۱۳۷۲) ، ك ۱۰ ، ف ۳ .
- (lxxxiii) پی یر لوكوك ، جلوه ای از سیاست دینی گنوماتای مغ ، ترجمة آرزو رسولی ، نامه فرهنگستان ، سال چهارم ، ش دوم ، ۱۳۷۷ ، ص ۶۹ .
- (lxxxiv) ایران در زمان نخستین شاهان هخامنشی ، ص ۳۳۳-۳۳۴ .
- (lxxxv) محمد علی اسلامی ندوشن ، ایران ، لوک پیر به همراه ، ص ۱۳۴ .
- (lxxxvi) رلف نارمن شارب ، فرمان های شاهنشاهان هخامنشی ، کتیبه بیستون ، ستون ۲-۳ .
- (lxxxvii) لقد اصطحب قمبیز اخاه بردیا معه إلى مصر وعندما ارسل ملك الاحباش قوساً إلى قمبیز ولم یکن باستطاعة أي شخص سحب وتره الا بردیا فقد تمكن من ذلك فحسده قمبیز واعاده إلى ایران ولما عاد بردیا إلى ایران رأى قمبیز في المنام ان رسولاً اتی إلى فارس واخبره ان بردیا قد جلس على العرش وان رأسه یصل إلى عنان السماء خاف كثيراً من الرؤیا بأن یقوم اخیه بردیا بسلب التاج والعرش منه فأرسل احد المقربین له إلى فارس واسمه برگزاسپس لقتل بردیا فذهب برگزاسپس إلى الشوش وقتل بردیا ، هیروودوت ، تاریخ هیروودوت ، ك ۳ ، ص ۲۳۰-۲۳۱ .
- (lxxxviii) تاریخ کتسیاس ، ك ۱۰ ، ف ۷-۱۰ ، ص ۴۳-۴۴ .
- (lxxxix) علیرضا شاپور شهبازی ، یک شاهزاده هخامنشی ، انتشارات دانشگاه پهلوی ، چاپ اول ، (شیراز-۱۳۵۰) ، ص ۵۴-۵۵ .
- (xc) حیات مردان نامی ، جلد ۴ ، کتاب اردشیر ، ص ۴۸۰ .
- (xci) المصدر نفسه ، ص ۴۸۰-۴۸۱ .
- (xcii) بییر بریانت ، موسوعة تاریخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر ، مج ۴ ، ص ۱۳۳۴-۱۳۳۵ .